الآيات العظام على نبوة محمد عليه السلام بالمسجد الحرام

إعداد

أحمد بن محمد جليل مولوي

عضو اللجنة العلميَّة بمكتب الرئيس العام
لشؤون المسجد الحرام والمسجد النَّبوي

ملخص البحث

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فهذا بحث بعنوان: «**الْآيَاتُ الْعِظَامِ عَلَى نُبُوةِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِ الْسَّلَام بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**»، أسأل الله أن ينفع به.

وتظهر أهمية البحث: في تأكيد عظمة البيت الحرام المعظم في قلوب قاصديه من الحجاج والعُمّار والزوار بالآيات العظيمة التي وقعت فيه، وشوق المسلمين للمسجد الحرام، وحرصهم على تتبع أخباره، وأهمية الآيات التي ظهرت بالمسجد الحرام للنبي ﷺ لوضوح دلالتها في إثبات نبوته، ونفي الشك والارتياب في أمره.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهي على سبيل الإيجاز:

التمهيد: في بيان حقيقة الآيات والدليل والإرهاص والمعجزة والمسجد الحرام، واشتمل على مبحثين، **وأما مباحث الدراسة فهي:المبحث الأول**: دلائل نبوة النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام: وفيه أربعة مطالب. **المبحث الثاني**: الإرهاصات على نبوة النَّبي ﷺ قبل البعثة بالمسجد الحرام: وفيه ثلاثة مطالب. **المبحث الثالث**: المعجزات الدالة على صدق نبوة النَّبي ﷺ بعد البعثة بالمسجد الحرام وفيه سبعة مطالب.

النتائج، من أهمها على سبيل الإيجاز:

عظم مكانة المسجد الحرام بظهور آيات عظيمة به وأعظمها حادثة الإسراء.

الإيمان بالآيات التي ظهرت بالمسجد الحرام من الإيمان بمحمد ﷺ.

أحمد محمد جليل مولوي

مكة المكرمة- الشوقية

mulawi@hotmail.com

١٨/ ٤/ ١٤٤١هـ

Research Summary

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family and companions, and from his family, and after:

This is a paper titled: “The Great Verses on the Prophethood of Muhammad, peace be upon him, by the Sacred Mosque”, I ask God to benefit from it.

The importance of research appears in confirming the greatness of the Sacred House, the greatest in the hearts of its pilgrims, pilgrims, and visitors, with the great verses that took place in it, the Muslims ’longing for the Sacred Mosque, their eagerness to follow its news, and the importance of the verses that appeared in the Sacred Mosque of the Prophet - may God’s prayers and peace be upon him - for the clarity of their significance in proving his prophethood , And dismiss the suspicion and suspicion of his matter.

The research consists of an introduction, a preamble, three sections, a conclusion, and indexes, which are briefly:

The preface: The truth of the verses, the evidence,

pilgrimage, the miracle, and the Sacred Mosque, and it includes two topics, and the study subjects are: The first topic: The Evidence of the Prophet - may God bless him and grant him peace - in the Sacred Mosque: It has four demands. The second topic: The harbingers of the Prophet - may God bless him and grant him peace - before the mission to the Sacred Mosque: It contains three demands. The third topic: The miracles of the Prophet - may God bless him and grant him peace - after the mission in the Sacred Mosque, which contains seven demands.

The results, the most important of which are briefly:

Magnificence of the Grand Mosque by the emergence of great verses in it and the greatest incident of Isra.

Belief in the verses that appeared in the Sacred Mosque of Faith in Muhammad - may God bless him and grant him peace -.

D. Ahmed Muhammad Jalil mulawi

Macca - Ash Shawqiyyah

mulawi@hotmail.com

١٨/ ٤/ ١٤٤١هـ

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلامضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أمّا بعد:

فإنَّ أعظم آية ومعجزة الله لنبيه ﷺ وأدومها التي لا تبليها السُّنونُ ولا القرون؛ هو القرآن الكريم، هذا الكتاب الذي جعله الله له معجزة خالدة ودليلا باهرا بما أودعه من أنواع الإعجاز التشريعي والبياني والعلمي وغيرها من وجوه الإعجاز، يقول عليه السلام: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدِ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ

(١) (آل عمران: ١٠٢).
(٢) (النساء: ١).
(٣) (الأحزاب: ٧٠ – ٧١).

آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[١]

والسُّنة النبوية وحي أوحاها الله إلى نبيه ﷺ قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٢]، وقال عليه السلام: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ»،[٣] فالسنة مثل القرآن في تلقي الشرع السماوي وفي كونه وحيا معجزا.

إنَّ مفتاح الجنَّة، وباب كل خير، وأجلُّ ما يدين المسلم به لربه، وأشرف ما يحمله إلى العالمين، هما الشهادتان، شهادةُ ألّا إله إلا الله، والشهادة بأنَّ محمداً رسول الله، قال رسول الله ﷺ: « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[٤]، فالذي يؤمن بهاتين الشهادتين من غير شك ولا مرية يدخل الجنَّة.

ولذلك فإنَّ المسلم حين يُعنى بالحديث عن نبوة النَّبي ﷺ ودلائلِها؛ فإنما يتناول بابًا عظيمًا من أبواب الإسلام، إنَّه الشِّق الثَّاني من الركن الأول للإسلام.

وقد تضمنت السُّنة النَّبوية آيات تدل على صدق الصَّادق المصدوق، من دلائل بالإخبار عن الأمور الغيبية التي لا يبلغها علوم البشر، وإرهاصات قبل

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٣٤رقم١٥٣).
(٢) (النجم: ٣ – ٤) .
(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٢٠٠رقم٤٦٠٤)، إسناده صحيح رجاله ثقات.
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥رقم٤٤).

بعثته لتأسيس نبوته وإرهاص لرسالته، ومعجزات بعد بعثته بإظهار أمور وأفعال خارقة للعادة ما يعجز البشر بالإتيان بمثلها أو معارضتها؛ تأييدا لصدق نبوته من لدن رب العزة.

وقد ظهرت آيات كثيرة تأييدا للنَّبي ﷺ من حين بعثته بمكة إلى هجرته للمدينة وما تخللتها من غزوات وأسفار إلى وفاته ﷺ.

وقبل بعثته وبعدها ظهرت له آيات عظام وأمور جسام بالمسجد الحرام حتى لايكون ثمة أدنى شك في صدق نبوته وتحقيق رسالته، كمثل تحكيمه بين المختلفين في وضع الحجر بعد بناء الكعبة، وحادثة الإسراء وغيرها، مما أمده الله تعالى به من الآيات، وأكرمه به من خوارق العادات تأييدا لإقامة حجته، وتمهيدا لهداية محجته، وتأييدا لسيادته فى كل أمة، وتسديدا لمن ادَّكر بعد أمة.

ولما لمكانة المسجد الحرام في قلوب أهل الجاهلية والإسلام، وكذا لبيان وتأكيد عظمة المسجد الحرام في قلوب قاصديه من الحجاج والعُمّار والزوار؛ رغبتُ في جمع ودراسة آيات النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام من دلائلَ وإرهاصاتٍ ومعجزاتٍ ودراستها دراسة وصفية تحليلية.

وما أعرض للحديث عنه من الآيات في بحثي أقتصر فيه على المقبول والمنجبر، وأكفّ القلم عن الواهي الذي أثقل كتب السِّيَرِ والدلائل المختلفة، ولستُ أزعم أنَّي استوفيتُ هذه الآيات، وفي كلّ ذلك أبذل وسعي آملاً من الله التَّوفيق والسَّداد.

• أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-تأكيد عظمة البيت الحرام المعظم في قلوب قاصديه من الحجاج والعُمّار والزوار بالآيات العظيمة التي وقعت فيه.

٢-شوق المسلمين للمسجد الحرام، وحرصهم على تتبع أخباره.

٣-أهمية الآيات التي ظهرت بالمسجد الحرام للنبي ﷺ لوضوح دلالتها في إثبات نبوته، ونفي الشك والارتياب في أمره.

٤-تتبع دلائل وإرهاصات النُّبوة والمعجزات التي ظهرت بالمسجد الحرام وجمعها في سفر واحد.

• الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث والتقصي بالمكتبات وبمركز الملك فيصل للبحوث، وفي الشَّبكة العنكبوتيَّة على من قام بإفراد ودراسة آيات نبوة محمد ﷺ الواقعة بالمسجد الحرام في مؤلف واحد.

• منهج البحث:

١- عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية في الأصل بعد الآية، عدا المقدمة ففي الهامش.

٢- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، وعزوها على أرقام الأجزاء والصفحات والأحاديث.

٣- إن كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفيتُ به، وإن كان خارجًا عن الصحيحين، فإني أخرجه تخريجًا موجزا دون إطالة إن كان مقبولا، مع بيان درجة السَّند من خلال النَّظر في السَّند والمتابعات والشَّواهد، أو بنقل أحكام الأئمة.

٤- جمع دلائل وإرهاصات ومعجزات النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام ودراستها دراسة وصفية تحليلية.

٥- ترتيب الآيات في المطالب بالمباحث حسب تاريخ وقوعها.

٦- القصد من المسجد الحرام مسجد الكعبة وليس حدود الحرم، وعليه يقتصر على مسجد الكعبة دون التي وقعت بحدود الحرم.

٧- ضبط الغريب وما يلزم من كلمات.

٨- شرح ما يلزم من غريب الحديث.

• خطة البحث:

جاءت خطَّة البحث مشتملة على: **مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس**، وهي بالتَّفصيل على النحو التَّالي.

المقدِّمة وفيها ما يلي:

أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره، الدِّراسات السابقة، منهج البحث، خطَّة البحث.

التَّمهيد: وفيه بيان لحقيقة الآيات والدليل والإرهاص والمعجزة والمسجد الحرام.

ويشتمل على مبحثين:

-المبحث الأوَّل: تعريف الآيات والدليل والإرهاص والمعجزة والفرق بينها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: تعريف الآيات.

المطلب الثَّاني تعريف الدليل.

المطلب الثالث: تعريف الإرهاص.

المطلب الرابع:: تعريف المعجزة.

المطلب الخامس: الفرق بين الدليل والإرهاص والمعجزة.

-المبحث الثَّاني: تعريف المسجد الحرام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: تعريف المسجد الحرام باعتبار مفرديه.

المطلب الثَّاني: المراد بالمسجد الحرام باعتباره علما.

وأما مباحث الدراسة فهي:

المبحث الأول: دلائل نبوة النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إخباره عن بركة ماء زمزم.

المطلب الثاني: إخباره عن خصائص الحجر الأسود.

المطلب الثالث: استجابة الدعاء عند الملتزم.

المطلب الرابع: إخباره عن حوادث آخر الزَّمان بالمسجد الحرام.

المبحث الثاني: الإرهاصات على نبوة النَّبي ﷺ قبل البعثة بالمسجد الحرام.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: سلامة فطرته من دنس الأصنام.

المطلب الثاني: استتاره بأمر آمرٍ حين غشي عليه حال بناء البيت.

المطلب الثالث: رجاحة عقله وتحكيمه بين المختلفين في وضع الحجر بعد بناء الكعبة.

المبحث الثالث: المعجزات الدالة على صدق نبوة النَّبي ﷺ بعد البعثة بالمسجد الحرام.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: شق صدر النَّبي ﷺ بالحطيم وغسله بماء زمزم قبل حادثة الإسراء والمعراج.

المطلب الثاني: إسراء النَّبي ﷺ من المسجد الحرام.

المطلب الثالث: إجلاء الله تعالى بيت المقدس للنبي ﷺ بالحِجْر حين كذبته قريش بعد حادثة الإسراء والمعراج.

المطلب الرابع: إخباره عن تآكل صحيفة المقاطعة المعلقة بسقف الكعبة.

المطلب الخامس: حادثة أبي جهل في نهي النَّبي ﷺ عن الصلاة عند البيت.

المطلب السادس: تَهَكُّم نفر من قريش بفناء الكعبة ببلال يوم الفتح عند أذانه، ومعرفة النَّبي ﷺ أمرهم.

المطلب السابع: معرفة النَّبي ﷺ همّ فَضَالة بن عمير بقتله وهو يطوف غداة فتح مكة.

الخاتمة: وفيها أهم النَّتائج والتَّوصيات.

الفهارس: وتشتمل على ما يلي:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

أسألُ اللهَ أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منِّي، ويستر عوراتي، ويغفر زلَّاتي، وصلى اللهُ على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التَّمهيد

حقيقة الآيات والدليل والإرهاص والمعجزة والمسجد الحرام

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل: تعريف الآيات والدليل والإرهاص والمعجزة والفرق بينها.

المبحث الثَّاني: تعريف المسجد الحرام.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

تعريف الآيات والدليل والإرهاص والمعجزة والفرق بينها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: تعريف الآيات.

المطلب الثَّاني: تعريف الدليل.

المطلب الثالث: تعريف الإرهاص.

المطلب الرابع: تعريف المعجزة.

المطلب الخامس: الفرق بين الدليل والإرهاص والمعجزة.

المطلب الأول

تعريف الآيات

الآيات: جمع آية، وهي في اللغة: العلامة الظاهرة.(١)

وهي في الاصطلاح: «الأدلة والعلامات المستلزمة لصدق النَّبي».(٢)

وبيانا للتعريف وتوضيحا له: الآيات هي ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسنن الكونية المعتادة التي لاقدرة للبشر على الإتيان بمثلها.

وقد أطلقتُ اسم الآيات على البحث تيمُّنا بما جاء في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام:٤].

قال الطَّبري في تفسير الآية: «وما تأتي هؤلاء الكفار الذين بربهم يعدِلون أوثانَهم وآلهتهم «آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ»: حجّة وعلامة ودلالة من حُجج ربهم ودلالاته وأعلامه على وحدانيته، وحقيقة نبوتك يا محمد، وصدق ما أتيتهم به من عندي، «إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ»».(٣)

فالآيات: اسمٌ شاملٌ لكل ما أعطاه الله لأنبيائه؛ للدلالة على صدقهم؛ سواء أقصد به التحدي أم لم يقصد.

(١) ينظر: مادة: «أي»، لسان العرب لابن منظور (١٤/ ٦٢).
(٢) النبوات لابن تيمية (١/ ٢١٣).
(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن (١١/ ٢٦١).

والآيات الدَّالة على نُبوة محمَّد ﷺ بالمسجد الحرام تشمل: دلائل، وإرهاصات، ومعجزات، وحقيقتها فيما يلي في المطالب التالية:

المطلب الثاني

تعريف الدليل

الدليل في اللغة: الأمارة في الشيء. هو بَيِّنُ الدَّلَالَةِ والدِّلَالَةِ.[(١)]

وفي الاصطلاح: آيات الأنبياء وإن لم يتحدوا بها فهي دلائل على النُّبوة وصدق المخبِر بها[(٢)]، أو هو الذى يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.[(٣)]

فالدليل: هو الآية التى يلزم وجودها وجود المدلول عليه، فإذا ظهرت آية تدل على النُّبوة؛ لزم وجود نبي، مما يترتب الإيمان به.

والدليل: مرادفٌ للآية في المعنى، وأطلقتُه على المبحث الأول الآتي في مباحث الدراسة؛ لإطلاق السلف على الآيات العامة للنبي ﷺ بدلائل النُّبوة، وسيأتي التفريق بينه وبين المعجزة والإرهاص في المطلب الخامس.

(١) ينظر: مادة: «دلَّ»، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٢٥٩).
(٢) ينظر: النبوات لابن تيمية (١/ ٦٠٣).
(٣) ينظر: التعريفات للجرجاني (ص: ١٠٤).

المطلب الثالث

تعريف الإرهاص

الإرهاص في اللغة: المقدمة للشيء، والإيذان به[(١)]، والإرهاص: الإثبات، يقال: أرهص الشيء، إذا أثبته وأسَّسه، ومنه إرهاص النُّبوة.[(٢)]

والإرهاص في الإصطلاح: هو ما يصدر من النَّبي ﷺ قبل النُّبوة من أمر خارق للعادة.[(٣)]

وقيل: هو إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل البعث.[(٤)]

يتبين من التعريفين بأنَّ الإرهاص: هو أمرٌ خارقٌ للعادة يظهر للنَّبي قبل بعثته؛ تمهيدًا للنُّبوة وتأسيسًا لها.

فمن إرهاصات موسى عليه السلام تحريم المراضع عليه، ومن إرهاصات عيسى عليه السلام ولادته من غير أب، ومن إرهاصات محمد ﷺ شق صدره حال رضاعته في بني سعد.

واذا ما نظرنا الى التعريف الأول نجده خاص بالنَّبي ﷺ، وأما الثَّاني فهو

---

(١) ينظر: مادة: «رَهَصَ»، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤/ ٢٠٨).
(٢) ينظر: مادة: «رَهَصَ»، تاج العروس لمرتضى الزبيدي (١٧/ ٦٠٨).
(٣) ينظر: التعريفات للجرجاني (ص: ١٦).
(٤) ينظر: الكليات للكفوي (ص: ٧٨).

عام في الأنبياء، وهذا البحث يتناول إرهاصات النَّبي محمد ﷺ خاصة الواقعة بالمسجد الحرام، فالمعتمد هو التعريف الأول.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

تعريف المعجزة

المعجزة في اللغة: من عجز بفتح الجيم وكسرها وهو: الضَّعف، والـمُعْجِزَةُ، بفتح الجيم وكسرها، مَفْعِلَةٌ من العَجْز: عدم القدرة.(١)

وفي الاصطلاح: عرفها الجرجاني بقوله: «أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النُّبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله».(٢)

وقال الكفوي في تعريفها: «ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة».(٣)

فمن معجزات موسى عليه السلام تحول العصا إلى حية، ومن معجزات عيسى عليه السلام إحياء الموتى بإذن الله، ومن معجزات محمد ﷺ الإسراء والمعراج.

(١) ينظر: مادة: «عَجِزَ»، لسان العرب لابن منظور (٥/ ٣٦٩).
(٢) التعريفات (ص: ٢١٩).
(٣) الكليات (ص: ١٤٩).

المطلب الخامس

الفرق بين الدليل والإرهاص والمعجزة

بعد تعريف الدليل والإرهاص والمعجزة تبيَّن لي أنَّ بينها فوارق، ففرق بين الدليل وبين الإرهاص والمعجزة من جهة، وبين الإرهاص وبين المعجزة من جهة أخرى وهي كما يلي:

فالأول: الدليل أعم من الإرهاص والمعجزة، بينها وبين الدليل عمومٌ وخصوصٌ مطلق، فكل إرهاص ومعجزة دليل، وليس كل دليل إرهاص ومعجزة.

فرجاحة عقل النَّبي ﷺ في الحكم بين المختلفين في وضع الحجر بعد بناء الكعبة قبل النُّبوة دليل وإرهاص على نبوته.

وكذا إسراه ﷺ ومعراجه دليل ومعجزة له على صدق نبوته.

وإما إخباره عن بركة ماء زمزم وخصائصه؛ دليل على نبوته غير مقرون بالتحدي فلا يعتبر إرهاصا ومعجزة، فهو أعم من ذلك، فالإرهاص والمعجزة إذاً قسيمَيْ الدليل.

والثاني: وأما الفرق بين الإرهاص والمعجزة، فكما سبق في التعريف، هو أن الإرهاص ما وقع للنبي ﷺ من خوارق قبل نبوته، والمعجزة ما وقع للنَّبي ﷺ من خوارق بعد نبوته.

وبعد هذا التَّفريق رأيتُ تقسيم الآيات من حيث وقوعها بالمسجد الحرام إلى ثلاثة أقسام:

١. دليل مثل: إخباره عن بركة ماء زمزم.

٢. إرهاص مثل: رجاحة عقله في الحكم بين المختلفين في وضع الحجر بعد بناء الكعبة.

٣. معجزة مثل: الإسراء والمعراج.

المَبْحَثُ الثَّانِي

تعريف المسجد الحرام

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأوَّل: تعريف المسجد الحرام باعتبار مفرديه.

المطلب الثَّاني: المراد بالمسجد الحرام باعتباره علما.

المطلب الأول

تعريف المسجد الحرام باعتبار مفرديه

المسجد الحرام مركب من كلمتين، فالأول: المسجد، والثاني: الحرام، وسأتناول كل مفردة بتعريفها على حدة:

تعريف المسجد لغةً وشرعًا:

المسجد من حيث التَّعريف اللغوي: المسجِد: - بكسر الجيم- هو اسم لموضع السُّجود، والـمَسْجَدُ - بالفتح - جبهة الرَّجل حيث يصيبه ندب السُّجود، أو هي مواضع السُّجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان[(١)].

وأما تعريفه شرعًا:

يقولُ في تعريفه الزَّركشي:«كلُّ موضع يتعبَّد فيه الإنسان فهو مسجد»[(٢)].

إذا ما نظرنا إلى تعريف الزَّركشي نجده قد عرَّف المسجد من حيث توسع أداء الصَّلاة بكلِّ موضع بالأرض لقوله ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».[(٣)]

(١) ينظر: مادة: «سَجَدَ»، لسان العرب لابن منظور (٣/ ٢٠٥).
(٢) ينظر: إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي (ص:٢٧).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٩٥رقم٤٣٨).

تعريف الحرام لغةً وشرعًا:

الحرام لغة: ضد الحلال، وهو المنع والتَّشديد، والممنوع إمَّا بتسخيرٍ إلهي أو بشري، وإمَّا بمنع من جهة العقل أو البشرية، أو من جهة من يرتسم أمره.(١)

وأما تعريفه شرعًا: ما يذمُّ فاعله شرعًا من حيث هو فعل.(٢)

وحرمُ مكة، سمي بذلك لحرمته، وقد حُرِّم أنْ يُحْدَثَ فيه أو يُؤوى مُحْدِث، أو يختلى خَلاه أوينفَّر صيده كما ورد في الخبر.

(١) ينظر: مادة: «حَرَمَ»، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٥)، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ١٣٧).

(٢) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (١/ ٣٣٦).

المطلب الثاني

المراد بالمسجد الحرام باعتباره علما

يطلق المسجد الحرام على أربع مسميات جاءت النُّصوص الشَّرعية بها.[1]

١. الكعبة فقط:

إذا أريد به الكعبة فإنه يقتصر على: جوفها، والحجر الأسود، والركن اليماني، والباب، والميزاب، والملتزم، والشَّاذَرْوَان، والحطيم.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤]، قال الطَّبري: «وإنما قيل له ذلك ﷺ؛ لأنه كان قَبل تحويل قبلته من بيت المقدس إلى الكعبة يرفع بصره إلى السماءِ، ينتظر من الله جل ثناؤه أمرَه بالتَّحويل نحو الكعبة».[2]

٢. المسجد حول الكعبة، والكعبة داخلة فيه:

إذا أريد به المسجد وحوله الكعبة فإنَّه يشمل: جوف الكعبة، والحجر الأسود، والركن اليماني، وباب الكعبة، والميزاب، والملتزم، والشَّاذَرْوَان، والحطيم، وبئر زمزم، وصحن المطاف، ومقام إبراهيم، والمسعى-على خلاف

(١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٤/ ١٥٢)، وإعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي (ص:٥٩).
(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن (٣/ ١٧٢).

فيه-، وأبواب المسجد، وما ألحق به من بنايات قديمة، وتوسعات حديثة؛ من أدوار علوية، وبنايات أرضية، ومشَّايات، وساحات.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١]، وقد ذكر موضع إسراه في قوله ﷺ قال: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ» - وفي رواية- «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ، - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ، بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ- وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا...».[(١)]

قال الطَّبري في المراد بالمسجد الحرام في الآية: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: إن الله ﷻ أخبر أنه أسرى بعبده من المسجد الحرام، والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس بينهم إذا ذكروه».[(٢)]

٣. مكة كلها:

هذا المعنى لا يمكن اعتماده في العصر الحالي، وإنما كان قبل أن تتوسع مكة عمرانيا، فكانت قبل توسعها داخلة في الحرم وأعلام الحرم خارجها، أما بعد توسع مكة عمرانيا أصبح الحرم داخلها، وخرجت مكة عن حدود الحرم، فأحياء الشرائع والتنعيم أصبحت من مكة وهي من الحل.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٠٩رقم٣٢٠٧)، وفي (٥/ ٥٢رقم ٣٨٨٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٤٩رقم٢٦٤).

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن (١٧/ ٣٣٣).

٤. حدود الحرم:

إذا أريد به حدود الحرم فإنه يشمل على ما سلف ذكره في الفقرة الثانية، إضافة: إلى جباله وسهوله وأَوْدِيَتِه، وبما فيه: أحيائه وطرقه.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة:٢٨]، قال الطَّبري: «وإنما عنى بذلك منعَهم من دخول الحرم».[(١)]

وفي العُرف وعند الإطلاق: ينصرف المسجد الحرام إلى المعنى الثاني، وهو المسجد المحيط بالكعبة المشرفة؛ والذي به الطَّواف وسط حرم مكة المكرمة؛ كما ذكر الطَّبري في قوله الذي أوردتُه في ثنايا ذكر المعنى الثاني، وهو المراد في هذا البحث.

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن (١٤/ ١٩١).

مباحث الدراسة

المبحث الأول: دلائل نُبوة النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام.

المبحث الثاني: الإرهاصات على نُبوة النَّبي ﷺ قبل البعثة بالمسجد الحرام.

المبحث الثالث: المعجزات الدَّالة على صدق نُبوة النَّبي ﷺ بعد البعثة بالمسجد الحرام.

المبحث الأول

دلائل نُبوة النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إخباره عن بركة ماء زمزم.

المطلب الثاني: إخباره عن خصائص الحجر الأسود.

المطلب الثالث: استجابة الدعاء عند الملتزم.

المطلب الرابع: إخباره عن حوادث آخر الزَّمان بالمسجد الحرام.

المطلب الأول

إخباره عن بركة ماء زمزم

لـمَّا كان لماء زمزم فضل عظيم وامتاز بخصائص وخيرات وبركات وفوائد وفضائل؛ كان من أفضل ما يلتمس منه البركة، وقد كان رسول الله ﷺ وصحبه الكرام والتَّابعون لهم بإحسان، يحرصون كل الحرص على التَّبرك بماء زمزم، واستعماله في شربهم ووضوئهم وصبِّه على رؤوسهم وأبدانهم ونحو ذلك.

وقد ذكر ﷺ تأثير ماء زمزم وبركته في غير موضع، منه:

- **يغني عن الطعام ويشفي السقام:**

من رحمة الله جل وعلا بعباده أنْ جعل لهم في ماء زمزم خاصية الشَّبع، وليس كغيره من المياه في التَّروي فحسب، فهو يقوم مقام الغذاء في مدِّ الجسم بالطَّاقة، وظهر ذلك جليًّا في قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه الطويلة في اكتفائه بماء زمزم عن الطعام، عندما أقام شهرًا بمكة لا قوت له إلَّا ماء زمزم، وأقرَّ بتلك الميزة رسول الله ﷺ وأخبر عنها في الخبر الطَّويل، وفيه قال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟» قَالَ قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ فَسَمِنْتُ حَتَّى

تَكَسَّرَتْ عُكَنُ[١] بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ[٢]، قَالَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ».[٣]

قال ابن القيم: «وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعا، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوما، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مرارا».[٤]

ومن رحمة الله جل وعلا كذلك بعباده أن جعل لهم في ماء زمزم خاصية الشفاء من كل داء، يشفي الله تعالى به من يشاء من عباده تكرما وتفضلا، زاد البزار والطيالسي على رواية مسلم قوله ﷺ: «وَشِفَاءُ سُقْمٍ».[٥]

وقد أكرم الله كثيرا من المرضى بالشِّفاء بماء زمزم من أمراض عجز عنها الأطباء بسبب شربهم زمزم، والله هو خالق الأسباب ومقدرها وهو الشَّافي سبحانه.

ولابد من المرء من قوة الإيمان بالله، واستحضار اليقين حال شرب زمزم للشِّفاء، فالله قادر على كل شيء، وإذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

---

(١) العُكَنُ والأَعْكان: الأطواء في البطن من السمن، **ينظر**: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/ ٨٧)، ولسان العرب لابن منظور مادة: «عكن» (١٣/ ٢٨٨).

(٢) سُخْفَةَ الجوع: رقته وهزالته ولذعه، **ينظر**: تفسير غريب ما في الصحيحين لابن فتوح (ص: ٧١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩١٩-١٩٢٢رقم١٣٢).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (٤/ ٣٦١).

(٥) أخرجه البزار في مسنده (٩/ ٣٦٧رقم٣٩٤٦)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٣٦٤رقم٤٥٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٨٦): «ورجال البزار رجال الصحيح»، وذكر الألباني في إرواء الغليل (٤/ ٣٢٤): بأن مرتبة هذا اللفظ عند الطيالسى باجتماع الطرق يصلح للاحتجاج به.

• **إبراده الحمى:**

تقدم أنَّ ماء زمزم شفاء من كل داء على وجه العموم؛ وهو على وجه الخصوص فيه شفاء من داء الحمى، فعن أبي جَمْرة الضُّبَعِي، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ».(١)

قال ابن حجر: «وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى؛ ما صنعتْهُ أسماءُ بنت الصديق؛ فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه، فيكون ذلك من باب النُّشرة المأذون فيها، والصَّحابي ولا سيما مثل: أسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النَّبي ﷺ أعلم بالمراد من غيرها».(٢)

وهذه الخاصيَّة لماء زمزم في شفاء الحمى؛ داخل تحت عموم قوله ﷺ: «وَشِفَاءُ سُقْمٍ»، كما تقدم.

وهذا الوارد في الحديث نوع من الطِّب ووصف للدواء الذي لا يشك في حصول الشفاء به لمن ناسبه ووافق مزاجه، والدواء يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال؛ ولذلك يرجع فيه إلى أصحاب الاختصاص الصادقين الصالحين، ولا غضاضة في ذلك من حديث الصادق المصدوق ﷺ.

• **لِما شرب له:**

إنْ كان ماء زمزم شفاء من كل داء على وجه العموم؛ وشفاء من داء

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٢٠ رقم ٣٢٦١).
(٢) فتح الباري (١٠/ ١٧٦).

الحمى على وجه الخصوص، فهو أعم من ذلك كله في نيل الأماني وبلوغها، فقد أخبر الصَّادق المصدوق عن ذلك وقال: «مَاءُ زَمْزَمَ، لِمَا شُرِبَ لَهُ »[1]، فالمرادُ من الحديث: هو حصول بركة ماء زمزم بحسب نية الشارب له، فيجدر على شارب ماء زمزم استحضار نيات صالحة عند شربه من: العلم النافع، والعمل المفيد، وعافية الأبدان والشفاء، وسعة الرزق، والرَّي من العطش، والسعادة في الدنيا والآخرة، ونحوه مما هو خير في الدِّين والدُّنيا والآخرة؛ ليحصل له ما نواه بفضل الله ﷻ الذي يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٠١٨رقم٣٠٦٢)، وللحافظ ابن حجر رسالة نافعة شافية كافية في تحسين هذا الحديث، وبيان طرقه وشواهده، أتى فيها بما لا مزيد عليه، فليراجعها من شاء، وسمّاها: «ماء زمزم لما شرب له».

المطلب الثاني

إخباره عن خصائص الحجر الأسود

الحجر الأسود أشرف أجزاء البيت الحرام، وهو أشرف حجر على وجه الأرض، وقد شرع تقبيله واستلامه تعبُّدا، وله خصائص أخبر عنها الصادق المصدوق منها:

- **نزل من الجَنَّة:**

نزوله من الجَنَّة جعله أشرف حجر على وجه الأرض، وما أنزله الله إلَّا رحمة بعباده، فعن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ: «نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ».(١)

- **مسحه كفارة للخطايا:**

ما من مسلم إلا ويرجو الله أنْ يكفر خطاياه، فبعمل يسير يحقق المسلم مايرجوه من تكفير خطاياه، فعن ابن عبيد بن عمير عن أبيه: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ يَفْعَلُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ يُزَاحِمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنْ أَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٢١٧رقم٨٧٧)، وأحمد في المسند (٥/ ١٣رقم٢٧٩٥)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٢٣٠رقم٢٦١٨).

مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا».[1]

- **يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق:**

يتنوع الشهود يوم القيامة، يومئذ تحدث أخبارها، وأعظم شهادة يوم القيامة شهادة الحجر الأسود يعتزُّ بها كل مسلم، ويفخر بها كل مؤمن يوم القيامة، عن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ في الحَجَر: «وَاللهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ عَلَى مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ».[2]

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٢٨٣رقم٩٥٩)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٧٩٣رقم٢٥٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٢٨٥رقم٩٦١)، وابن ماجه في سننه (٢/ ٩٨٢رقم٢٩٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٤٣٦رقم٢١٨٤).

المطلب الثالث

استجابة الدُّعاء عند الملتزم

شرع الله الدُّعاء لحصول الخير ودفع الشَّر، فالدُّعاء سبب عظيم للفوز بالخيرات والبركات، وسبب لدفع المكروهات والشُّرور والكربات.

وقد جاءت السُّنة بذكر مواطن مكانية وزمانية يستجاب فيها الدعوة، ومن المكانية موضع الملتزم بالمسجد الحرام، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: "طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ فَلَمَّا جِئْنَا دُبُرَ الْكَعْبَةِ قُلْتُ: أَلَا تَتَعَوَّذُ؟ قَالَ: «نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ»، ثُمَّ مَضَى حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، فَوَضَعَ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَكَفَّيْهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا بَسْطًا، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ».[(١)]

وعن ابن عباس موقوفا قوله: « مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ يُدْعَى الْمُلْتَزَمَ لَا يَلْزَمُ مَا بَيْنَهُمَا أَحَدٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ».[(٢)]

قال ابن تيمية: «وإنْ أحب أن يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر الأسود والباب؛ فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه؛ ويدعو ويسأل الله تعالى حاجته... والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة...ولو وقف عند

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ١٨١رقم١٨٩٩)، وابن ماجه في سننه (٢/ ٩٨٧رقم٢٩٦٢)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة (٢/ ١٦٣رقم ٢٣٩٧).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٦٨رقم٩٧٦٦)، فيه أبو الزبير مدلس ولم يصرح بالسماع.

الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسنا».[1]

ومن باب مشروعية الدعاء في كل وقت وفي أيّ موضع؛ أنقل قول الحسن البصري مستأنسًا به في تأكيد الدعاء عند بعض المواضع بالمسجد الحرام حيث قال: «إن الله ﷻ يستجيب الدعاء في خمسة عشر موضعا»، وذكر منها: «أولها عند الملتزم، الدعاء فيه مستجاب، وعند الركن اليماني مستجاب، وتحت الميزاب مستجاب، وحول البيت في الطواف، وخلف المقام، وعلى الصفا، وعند المسعى، وعلى المروة».[2]

(١) مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).
(٢) أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٩١).

المطلب الرابع

إخباره عن حوادث آخر الزَّمان بالمسجد الحرام

• إخباره عن مبايعة المهدي بين الركن والمقام في آخر الزَّمان:

يخرج رجل من أهل البيت في آخر الزَّمان يؤيد الله به الدِّين، يملك سبع سنين يملأ الأرض عدلا كما ملئت جَورا وظلما، تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط؛ تُخْرِجُ الأرضُ نباتها، وتُمطر السَّماء قطرها، ويُعطَى المال بغير عدد، قال ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى[1] الْجَبْهَةِ، أَقْنَى[2] الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».[3]

وتتم مبايعته بين الركن والمقام بالمسجد الحرام، قال ﷺ: «يُبَايَعُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...».[4]

---

(١) الأَجْلَى: الخفيفُ شعرٍ ما بين النَّزَعَتين من الصُّدْغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٢٩٠).

(٢) القَنا في الأنف: طوله ورِقَّة أرْنَبَتِه مع حَدَب في وسطه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١١٦).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ١٠٧رقم٤٢٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٤٠رقم٦٧٣٦).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٣/ ٢٨٩رقم٧٩١٠)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ١٢٢رقم٥٧٩)، وقال: «وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان وهو ثقة».

• **إخباره عن هدم الكعبة في آخر الزَّمان:**

لا يستحل البيت الحرام إلا أهله، وأهله هم المسلمون، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ...»[(١)]، فإذا استحلوه، فإنه يصيبهم الهلاك، ثم يخرج رجل من أهل الحبشة؛ يقال له: ذو السُّوَيْقَتَيْنِ، فيخرب الكعبة، وينقضها حجرًا حجرًا، ويسلبها حِلْيَتَهَا، ويجردها من كسوتها، وذلك في آخر الزَّمان، حين لايبقى في الأرض أحد يقول: الله، الله، ولذلك لا يعمر البيت بعد هدمه أبدا؛ كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة، وفي تتمة الحديث السابق: «ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ».[(٢)]

وقد جاءت السُّنة بذكر وصف هادم الكعبة في آخر الزَّمان ففي الصحيحين: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ[(٣)] مِنَ الحَبَشَةِ»[(٤)]، وقال ﷺ: «كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ[(٥)]، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».[(٦)]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣/ ٢٨٩رقم٧٩١٠)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ١٢٢رقم٥٧٩)، وقال: «وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان وهو ثقة».

(٢) سبق تخريجه في الهامش السابق.

(٣) السُّوَيْقَة: تصغير الساق، وهي مؤنثة، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها، وإنما صَغَّر السَّاقَ لأن الغالب على سُوقِ الحبشة الدِّقَّةُ والحُموشَة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٢٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١٤٩رقم١٥٩٦)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٣٢رقم٢٩٠٩).

(٥) الفَحَج: تباعد ما بين الفخذين، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤١٥)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١٤٩رقم١٥٩٥).

المَبحَثُ الثَّانِي

الإرهاصات على نُبوة النَّبي ﷺ قبل البعثة بالمسجد الحرام

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: سلامة فطرته من دَنَسِ الأصنام.

المطلب الثاني: استتاره بأمر آمرٍ حين غشي عليه حال بناء البيت.

المطلب الثالث: رجاحة عقله وتحكيمه بين المختلفين في وضع الحجر بعد بناء الكعبة.

المطلب الأول

سلامة فطرته من دَنَسِ الأصنام التي كانت حول الكعبة

حفظ الله ﷻ نبيه ﷺ من شرك الجاهلية، وصانه عن عبادة الأصنام، فكان على الفطرة السليمة، والعقيدة المستقيمة، على هدي أبويه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وما قوله ﷺ لخديجة رضي الله عنها قبل البعثة: «أَيْ خَدِيجَةُ، وَاللهِ لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ، وَاللهِ لَا أَعْبُدُ الْعُزَّى أَبَدًا»[(١)]، إلا دليل على سلامة فطرته.

واشتهر ﷺ قبل بعثته بالأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة، حتى حاز الثقة والشرف والعظمة في قومه، فكان ﷺ قبل النُّبوة يبغض عبادة الأصنام غاية البغض وينهى من يتمسح بها، ولكن لم يكن ينهى عنها نهيا عاما، وإنما كان ينهي خواصه، وَرَدَ ذلك في قصة طويلة وفيها عن زيد بن حارثة قال: «وَكَانَ صَنَمًا مِنْ نُحَاسٍ يُقَالُ لَهُ: إِسَافُ وَنَائِلَةُ[(٢)] يَتَمَسَّحُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ إِذَا طَافُوا، فَطَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطُفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا مَرَرْتُ مَسَحْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَمَسَّهُ»، قَالَ زَيْدٌ: فَطُفْنَا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَأَمَسَّنَّهُ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَقُولُ، فَمَسَحْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَمْ تُنْهَ؟» قَالَ زَيْدٌ: فَوَالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ مَا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٩/ ٤٦٧رقم١٧٩٤٧)، إسناده صحيح رجاله ثقات، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) إِسَافُ وَنَائِلَةُ: صنمان، وروى: انهما كانا انسانين من بني عبد الدار، طافا بالكعبة فصادفا منها خلوة، فأراد أحدهما صاحبه فنكسهما الله نحاسا، ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٩٢).

اسْتَلَمْتُ صَنَمًا حَتَّى أَكْرَمَهُ اللهُ بِالَّذِي أَكْرَمَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ».[1]

فهذا الحديث نصٌ في بُعْدِه ﷺ عن عبادة الأصنام التي كانت حول الكعبة، فنهيه لزيد يؤكد نفرته ﷺ من تلك الأصنام والأوثان التي كان يعكف عليها أهل مكة.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٣٨رقم٤٩٥٦)، والبزار في مسنده (٤/ ١٦٥رقم١٣٣١)، وأورده الألباني في صحيح السيرة النبوية (ص: ٣٢).

المطلب الثاني

استتاره بأمْرِ آمرٍ حين غشي عليه حال بناء البيت

من تعاهد الله تعالى لنبيه ﷺ، وصيانته عما يشين حتى قبل البعثة، حفظه تعالى له ﷺ من أن تبدو عورته أو يظهر عرياناً.

وقد شارك النَّبي ﷺ قريشا في إعادة بناء الكعبة، وتنفيذًا لتعليمات عمِّه العباس جعل إزاره على الصِّفة التي طلبها منه عمُّه، وفي أثناء العمل وخلال البناء سقط مغشيًّا عليه فَبَانَ منه شيء؛ فنادى منادٍ بستر عورته، ففي حديث جابر بن عبد الله قال في ذكر القصة: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ، قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ»[1]، زاد أحمد في مسنده: «فَنُودِيَ: لَا تَكْشِفْ عَوْرَتَكَ»، فَأَلْقَى الْحَجَرَ وَلَبِسَ ثَوْبَهُ ﷺ ".[2]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٨٢رقم٣٦٤)، ومسلم في صحيحه (١/ ٢٦٨رقم٣٤٠).
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/ ٢١٣رقم٢٣٧٩٤)، إسناده صحيح رجاله ثقات.

المطلب الثالث

رجاحة عقله وتحكيمه بين المختلفين في وضع الحجر بعد بناء الكعبة

كان النَّبي ﷺ قبل نبوته محبًا للفقراء، عطوفًا على الضعفاء، ناصرًا للمظلومين، مؤازرا لهم في تخليص حقوقهم التى يهضمها الأقوياء المستعِبدون من زعماء العشيرة، إضافة إلى شهرته ﷺ بصدق الحديث، والحكمة، والأمانة، والكرم، وحسن الشَّمائل والتَّواضع، حتى سمَّاه أهل بلده: «الأمين».

وكل ذلك كان مِنَّةٌ من الله عليه لعصمته ﷺ عن التَّلوث الفكري، والعملي، وتمهيدًا لما هو مقبل عليه من حمل الرِّسالة وإصلاح البشرية كلها.

ومن حكمته ﷺ التى اشتهر بها وتفوَّق بها على أقرانه ومَنْ هُم فى مثل سنِّه؛ وتجلت يوم وضع الحجر الأسود، عندما تنازعت قبائل قريش فيما بينهم عند بناء الكعبة من الذى يضع الحجر مكانه؟ فقالوا: نُحَكِّم أول من يدخل من باب بنى شيبة، فكان أول من دخل منه محمداً ﷺ فأخبروه، فأمر بثوب فوضع الحجر وسطه، وأمر كل فخذ من قبائل قريش؛ بأنْ يأخذ بطائفة من الثوب فرفعوه، ثم أخذه بيديه الشريفتين فوضعه مكانه، روى مجاهد عَنْ مَوْلَاهُ: أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ -حتى ذكر-: فَبَنَيْنَا حَتَّى بَلَغْنَا مَوْضِعَ الْحَجَرِ، وَمَا يَرَى الْحَجَرَ أَحَدٌ، فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَكَادُ

يَتَرَاءَى مِنْهُ وَجْهُ الرَّجُلِ فَقَالَ: بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَحْنُ نَضَعُهُ، وَقَالَ: آخَرُونَ نَحْنُ نَضَعُهُ، فَقَالُوا: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا، قَالُوا: أَوَّلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنَ الْفَجِّ، فَجَاءَ النَّبِي ﷺ فَقَالُوا: أَتَاكُمُ الْأَمِينُ، فَقَالُوا لَهُ، « فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ، فَوَضَعَهُ هُوَ ﷺ»[1].

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٤/ ٢٦١-٢٦٢رقم١٥٥٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٤٥٢رقم٣٧٠٤) بنحوه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٩٢): «رواه أحمد، وفيه هلال بن خباب، وهو ثقة، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح».

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

المعجزات الدالة على صدق نُبوة النَّبي ﷺ بعد البعثة بالمسجد الحرام

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: شق صدر النَّبي ﷺ بالحطيم وغسله بماء زمزم قبل حادثة الإسراء والمعراج.

المطلب الثاني: إسراء النَّبي ﷺ من المسجد الحرام.

المطلب الثالث: إجلاء الله تعالى بيت المقدس للنَّبي ﷺ بالحِجْر حين كذَّبَتْه قريش بعد حادثة الإسراء والمعراج.

المطلب الرابع: إخباره عن تآكل صحيفة المقاطعة المعلقة بسقف الكعبة.

المطلب الخامس: حادثة أبي جهل في نهي النَّبي ﷺ عن الصلاة عند البيت.

المطلب السادس: تَهَكُّم نفر من قريش بفناء الكعبة ببلال يوم الفتح عند أذانه، ومعرفة النَّبي ﷺ أمرهم.

المطلب السابع: معرفة النَّبي همّ فَضَالة بن عمير بقتله وهو يطوف غداة فتح مكة.

المطلب الأول

شق صدر النَّبي ﷺ بالحطيم وغسله بماء زمزم قبل حادثة الإسراء والمعراج

إنَّ شق صدر النَّبي ﷺ وغسله بماء زمزم من عناية الله به؛ ليترقَّى في الطُّهر، ويسمُو في السُّلوك، ويعلو في روحانيته، وقد ثبت شق صدر النَّبي ﷺ عدة مرات، ورجّح الحافظ ابنُ حجر بوقوعه مرتين لا أكثر وقال: «ومحصله: أنَّ الشق الأول: كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك، والشق الثاني: كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة».[1]

ويجدر قبل ذكر شق صدره في حادثة الإسراء والمعراج؛ ذكر ما سبقتها من حادثة شق صدره ﷺ:

الأولى: في طفولته عند مرضعه السيدة حليمة السعدية؛ لنزع العلقة واستخراج حظ الشيطان من قلبه، قال أنس بن مالك رضي الله عنه في ذكر القصة: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ»،

(١) فتح الباري (١/ ٤٦٠).

قَالَ أَنَسٌ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ»[(١)].

فهذه الواقعة التي حدثت أيام صبا النَّبي ﷺ حدث فيها إخراج العلقة التي هي حظ الشَّيطان من قلبه وغسله بماء زمزم، فما حدث في الواقعة يناسب المرحلة التي كان يمر بها ﷺ، فلمَّا كان غلاما كان في حاجة ماسة إلى عدم تعرضه لوساوس الشيطان، ويعدُّ شق صدره في هذه الواقعة إرهاصًا لوقوعه قبل نبوته ﷺ ببني سعد.

الثانية: فيما بصدد ذكره بهذا المطلب: وهو شق صدره قبل الإسراء والمعراج بالحطيم بالمسجد الحرام، ومليء في هذه المرة قلبه إيمانًا وحكمة، يقول مالك بن صعصعة رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ» - وفي رواية- «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ، - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ، بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ- وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ[(٢)] إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ[(٣)]، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا»[(٤)]، وفي رواية لمسلم: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ» ثم ذكر نحوه[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٤٧رقم٢٦١).

(٢) النَّحْر: أول الصدر وهو موضع القلادة، ينظر: تفسير غريب ما فى الصحيحين لابن فتوح (ص: ١٠٣).

(٣) مَرَاقِّ البَطْنِ: ما سفل من البطن من المواضع التي ترق جلودها، ينظر: تفسير غريب ما فى الصحيحين لابن فتوح (ص: ٤٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٠٩رقم٣٢٠٧)، وفي (٥/ ٥٢رقم ٣٨٨٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٤٩رقم٢٦٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٤٨رقم٢٦٣).

وفي هذه الواقعة التي حدثت ليلة الإسراء والمعراج، حدث فيها حشو القلب إيمانا وحكمة، فما حدث في هذه الواقعة يناسب المرحلة التي كان يمر بها ﷺ، فبعد البعثة كان أنسب ما يملأ به قلبه هو الإيمان والحكمة، إيمان ليتأهب للمناجاة، وحكمة يتحلى بها في مواجهة المواقف.

وفي كل الوقائع غسل قلبه بماء زمزم ما يدل على حاجة الإنسان المستمرة لطهارة القلب ونقائه، أما شق صدره في هذه الواقعة فيعدُّ معجزة لوقوعه بعد نبوته ﷺ.

المَطلبُ الثَّاني

إسراء النَّبي ﷺ من المسجد الحرام

بعث الله نبيه ﷺ لهداية الناس وإخراجهم من الظُّلمات إلى النُّور، وقد تعرض ﷺ لكثير من الصد والأذى، ولاسيما بعد وفاة مسانده عمه أبي طالب، وإكراما له ﷺ أيده الله تبارك وتعالى بالمعجزات، وأعظم معجزة وقعت له بعد وفاة عمه؛ معجزة الإسراء والمعراج، فأسرى الله به ليلا من الحطيم بالمسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس، قال تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»[الإسراء:١]، وقد ذكر موضع إسراه في قوله ﷺ قال: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ» - وفي رواية- «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ، - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ، بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ- وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا...»[(١)].

ويصف تفاصيل الإسراء أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث طويل وفيه قال النَّبي ﷺ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٠٩رقم٣٢٠٧)، وفي (٥/ ٥٢رقم ٣٨٨٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٤٩رقم٢٦٤).

رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ»[1].

وتبعتها معجزة معراجه إلى السماء، والتقى بالأنبياء، وكلمه ربه، وفرض عليه وعلى أمته الصلاة، وسأل ربه ﷻ التخفيف مرات، ثم عاد ﷺ بعد هذا الشرف العظيم، ولقد وضحت السنة ذلك توضيحا تاما، ففي تتمة الحديث السابق: «ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٤٥رقم٢٥٩).

قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ»[1]، قَالَ: « فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ »، قَالَ: «فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ »، قَالَ: « فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عليه السلام حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ

(١) الْقِلَال: واحدها: قُلَّةٌ، والقُلَّةُ الواحدة تأخذ مزادة كثيرة من الماء، وسميت بذلك: لأنها تُقَلّ أي تُرفع إذا ملئت،**ينظر**: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٢٦٣).

يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »، قَالَ: « فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ »، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ».[1]

وقد ورد خلاف كبير في إسراء النَّبي ﷺ هل كانت رؤية منامية أو كانت حقيقة بالجسد؟؟ لأنها لو كانت منامية لخرجت من كونها معجزة، وأحسن ما قيل فيه وأفضل ماذُكر قول القاضي عياض حيث قال: «والحق من هذا والصحيح إن شاء الله أنه إسراء بالجسد والروح في القصة كلها؛ وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار والاعتبار، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة، وليس في الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة، إذ لو كان مناما لقال: بروح عبده، ولم يقل: بعبده...ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة؛ ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه؛ ولا ارتد به ضعفاء من أسلم وافتتنوا به، إذ مثل هذا من المنامات لا ينكر؛ بل لم يكن ذلك منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه وحال يقظته»[2].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٥٢رقم٣٨٨٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٤٥رقم٢٥٩)، واللفظ له.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ١٨٩).

المَطْلَبُ الثَّالِث

إجلاء اللّه تعالى بيت المقدس للنبي ﷺ بالحِجْر حين كذبته قريش بعد حادثة الإسراء والمعراج

بعد عودة النَّبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج أخبر أهل مكة صبيحتها عن الحادثة، فما كان منهم إلا الإنكار وادِّعاء استحالة وقوع تلك الحادثة، فسألوه عن كثير من العلامات والملابسات، عندها حمل النَّبي ﷺ همّا كبيرا في الرَّد والتَّوضيح، فأيده الله تبارك وتعالى؛ وألهمه بإجلاء الله تعالى له بيت المقدس، وأراه رأي العين وهو بالحِجْر بالمسجد الحرام، فوصف ﷺ قريشا بصفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء قال ﷺ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»[1]، وفي رواية مسلم: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: «فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ»[2].

وبيّن ﷺ إقرار من رأى بيت المقدس بصدق الوصف والنَّعت فقال:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٨٣رقم٤٧١٠).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٥٦رقم٢٧٨).

«وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ»، وقال بعد النعت: «فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ»[1].

(١) أخرجه أحمد بمسنده (٥/ ٢٨-٢٩رقم٢٨١٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/ ٤٨رقم٣٠٢١).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

إخباره عن تآكل صحيفة المقاطعة المعلقة بسقف الكعبة

لما رأت قريش انتشار الإسلام، وكثرة من يدخل فيه، وبلغها ما لقي المهاجرون في بلاد الحبشة، من: إكرام وتأمين، مع عودة وفدها خائبًا، اشتد حقدها على الإسلام، وأجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم، وبني عبد المطلب، بأن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ لقتله، وكتبوا بذلك صحيفة وعلّقوها في سقف الكعبة، فانحاز بنو هاشم، وبنو عبد المطلب مؤمنهم وكافرهم، وحُبِسَ رسول الله ﷺ في شِعْبِ أبي طالب أول محرم، سنة سبع من البعثة، وظلوا محصورين محبوسين، مضيقًا عليهم جدًا، مقطوعًا عنهم الطعام والماء نحو ثلاث سنين حتى بلغهم الجهد، وسُمِعَ أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشِّعب، ثم أطلع اللهُ رسولَه على أمر الصحيفة، وأنه أرسل عليها الأرضة فأكلت جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم إلا ذكر الله ﷻ، فأخبر بذلك عمه، فخرج إلى قريش فأخبرهم أن محمدًا قد قال كذا وكذا، فإن كان كاذبًا خلينا بينكم وبينه، وإن كان صادقًا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا، قالوا: قد أنصفت، فأنزلوا الصحيفة مِنْ على سقف الكعبة، فلمَّا رأوا الأمر كما أخبر به رسول الله ﷺ ازدادوا كفرًا إلى كفرهم حسدا وحقدا، وزادهم ذلك شرًا، ثم اتفق جماعة من قريش ونقضوا ما

تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب[1].

أخرج البيهقي في دلائل النُّبوة في خبر طويل في ذكر قصة تآكل صحيفة المقاطعة المعلقة بسقف الكعبة كما أخبر النَّبي ﷺ وفيه: «وَبَعَثَ الله ﷻ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي الْمَكْرُ فِيهَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم الأرضة فَلَحَسَتْ كلما كَانَ فِيهَا مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ... وَأَطْلَعَ الله ﷻ رَسُولَهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ بِصَحِيفَتِهِمْ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: لَا وَالثَّوَاقِبِ مَا كَذَبَنِي، فَانْطَلَقَ يَمْشِي بِعِصَابَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ»، حتى ذكر: «إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي: أَنَّ اللهَ ﷻ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِي أيديكم، ومحا كل اسْمٍ هُوَ لَهُ فِيهَا، وَتَرَكَ فِيهَا غَدْرَكُمْ وَقَطِيعَتَكُمْ إِيَّانَا وَتَظَاهُرَكُمْ عَلَيْنَا بِالظُّلْمِ، فَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَ ابْنُ أَخِي كَمَا قَالَ فَأَفِيقُوا، فو الله لَا نُسْلِمُهُ أَبَدًا حَتَّى نَمُوتَ مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا، وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَ بَاطِلًا دَفَعْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَتَلْتُمْ أَوِ اسْتَحْيَيْتُمْ، قَالُوا: قَدْ رَضِينَا بِالَّذِي يَقُولُ فَفَتَحُوا الصَّحِيفَةَ فَوَجَدُوا الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَ خَبَرَهَا، فَلَمَّا رَأَتْهَا قُرَيْشٌ كَالَّذِي قَالَ أَبُو طَالِبٍ، قَالُوا: وَاللهِ! إِنْ كَانَ هَذَا قط إِلَّا سِحْرٌ مِنْ صَاحِبِكُمْ، فَارْتَكَسُوا وَعَادُوا بِشَرِّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالشِّدَّةِ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ رَهْطِهِ، وَالْقِيَامِ بِمَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ»[2].

---

(١) ينظر: سيرة ابن هشام (١/ ٣٧٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ٢٢٢)، البداية والنهاية لابن كثير(٣/ ١٠٦).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النُّبوة (٢/ ٣١١- ٣١٥) وفيه إرسال.

المَطْلَبُ الخَامِسُ

حادثة أبي جهل في نهي النَّبي ﷺ عن الصلاة عند البيت، وحماية الله له بالملائكة

منذ جهر النَّبي ﷺ بدعوته إلى الله، وبيّن أباطيل الجاهلية، قرَّر المشركون ألَّا يألوا جهداً في محاربة الإسلام وإيذاء النَّبي ﷺ ومن دخل معه في الإسلام، والتعرض لهم بألوان النَّكَالِ والعذاب، وصاحب ذلك حرب من الاستهزاء والتكذيب، والسخرية والتحقير، وتشويه تعاليم الإسلام، ومعارضة القرآن، والقول بأنه أساطير الأولين، ومحاولة المشركين للنَّبي ﷺ أن يعبد آلهتهم عاماً، ويعبدون الله عاماً! إلى غير ذلك من مفاوضاتهم المضحكة!.

واتَّهموا النَّبي ﷺ بالجنون، والسحر، والكذب والكهانة، والنَّبي محتسب ثابت صابر يرجو من الله النصر لدينه وإظهاره.

لقد نال المشركون من النَّبي ﷺ ما لم ينالوه من كثير من المؤمنين، فهذا أبو جهل أراد الكيد بالنَّبي ﷺ ليعفِّر وجهه في التراب، ولكن الله حماه منه، وردَّ كيد أبي جهل في نحره.

يقول أبو هريرة رضي الله عنه في ذكر القصة: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ[1] مُحَمَّدٌ

(١) العُفْرَة: بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عَفَر الأرض، وهو وجهها، أو هو من العُفْرَة: لَوْنِ الْأَرْضِ، والمَعْفُور: المُتَرَّب المُعَفَّرُ بالتُّراب، والمراد من يُعَفِّرُ: يريد به سجوده على التراب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٦١-٢٦٢).

وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٦-١٣]- يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٤-١٩][1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ المَلاَئِكَةُ»[2].

وقد عصم الله النَّبي ﷺ من هذا الطاغية ومن غيره، وصبر على هذا الأذى العظيم ابتغاء وجه الله تعالى، فضحّى بنفسه وماله ووقته في سبيل الله تعالى.

وتأييد الله تعالى لنبيه ﷺ بالملائكة، وخيبة أبا جهل في عدم استطاعة تنفيذ تهديده، بل وإقراره بما رأى، في وقت كان النَّبي ﷺ يمر فيه بضعف تأييد البشر له، كان خرقه لهذا الأمر مما لم يعتاده البشر إعجازا لهم وتحديا.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٥٤رقم٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٧٤رقم٤٩٥٨).

المَطْلَبُ السَّادِسُ

تَهَكُّم نفر من قريش بفناء الكعبة ببلال رضي الله عنه يوم الفتح عند أذانه، ومعرفة النَّبي ﷺ أمرهم

عندما كفت الحياة يوم الفتح في مكة عن الحركة وحان وقت الصلاة؛ أمر رسول الله ﷺ لما دخل الكعبة بلالا أن يؤذن وكان دخل معه فَعَلَا الكعبة، ووقفت الألوف المسلمة كالنسمة الساكنة، تردد في خشوع وهمس كلمات الآذان وراء بلال، والمشركون لا يكادون يصدقون، أهذا هو محمد وفقراؤه الذين أُخْرِجُوا بالأمس من هذه الدِّيار!! والحالة هذه كان نفر من أشراف قريش جلوسا بفناء الكعبة - وكأنما يلفحهم مشهد بلال وهو يرسل من فوق ركام الأصنام المهيل؛ صوته بالأذان المنتشر في آفاق مكة كلها كعبير الربيع – منهم عتّاب بن أسيد -وكان لم يسلم بعد- وأبوسفيان بن حرب، وكان قد أسلم قبل الأذان بساعات، أخرج الفاكهي بسنده وفيه: فَقَالَ صَفْوَان بن أُمَيَّة: لَو أَن لهَذَا العَبْد أحدا، وَقَالَ عتاب بن أسيد: الْحَمد لله الَّذِي اكرم أسيدا أَن لَا يرى هَذَا الْيَوْم، وَقَالَ سُهَيْل بن عَمْرو: إِن كَانَ هَذَا لغير الله فسيغير وَإِن كَانَ من الله ليمضينه، وَقَالَ أَبُو سُفْيَان: لَا أَقُول شَيْئا لَو تَكَلَّمت لظَنَنْت هَذَا الْحَصَى ستخبر عني، - وفيه-: فَأوحى الله تَعَالَى إِلَى نبيه ﷺ بقَوْلهمْ... فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «لِصَفْوَان قلت كَذَا وَكَذَا»، وَقَالَ لعتاب: « قلت كَذَا وَكَذَا وَقلت يَا سُهَيْل بن عَمْرو كَذَا وَكَذَا وَقلت يَا أَبَا سُفْيَان كَذَا وَكَذَا»، قَالَ فعرفهم بِالَّذِي قَالُوا فَحسن

إِسْلَام عتاب بن أسيد وَصَفوَان بن أُميَّة وَسُهيْل بن عَمْرو وفزع أَبُو سُفْيَان وَكَاد أَن يَقع فَقَالَ أَبُو سُفْيَان أما أَنا فَأسْلمت يَومئذ(١).

وفي رواية: «قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَقَالَ الْحَارِثُ وَعَتَّابٌ: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَاللهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ كَانَ مَعَنَا، فَنَقُولَ أَخْبَرَكَ»(٢).

إخبار الله ﷻ نبيه بتَهَكُّم نفر من قريش اذان بلال ﵁؛ وإبلاغهم ﷺ بأمرهم وبتفاصيل ما قالوا في وقت ما علم بأمرهم أحدا، كان خرقه لهذا الأمر مما لم يعتاده البشر من معرفة الغيب إعجازا لهم وتحديا، مما ترتب عليه إسلامهم وتغير حالهم ﵃.

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٥/ ٢٠٣رقم١٨٦)، والبيهقي في دلائل النُّبوة مختصرا (٥/ ٧٨-٧٩).

(٢) أورده ابن هشام في السيرة (٢/ ٤١٣)، وذكر فيه: الحارث بن هشام، دون صفوان وسهيل.

المَطْلَبُ السَّابِعُ

معرفة النَّبي ﷺ همّ فَضَالة بن عمير رضي الله عنه بقتله وهو يطوف غداة فتح مكة

كان فَضَالة بن عمير الليثي من أشد أعداء الرسول ﷺ، وهذا الرَّجل من شدة عدائه للرسول ﷺ قرر أن يقتله يوم الفتح وهو ﷺ في وسط الجيش الكبير يطوف بالكعبة، ولم يبالي بعاقبة قتله فإذا قتله فلاشك أنه مقتول، ومع ذلك أراد أن يضحي بنفسه بقتل الرسول من شدة كراهيته له، تربص الرسول ﷺ وهو يطوف بالبيت، فلما دنا من الرسول ﷺ وهو يحمل السيف تحت ملابسه، علم ﷺ ما همَّ به فَضَالة وعامله بصبر وحلم مع إرادته سوءا بالنَّبي ﷺ قائلا: «أَفَضَالة؟» قَالَ: نَعَمْ فَضَالة يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَاذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ؟» قَالَ: لَا شَيْءَ، كُنْتُ أَذْكُرُ اللهَ، فَضَحِكَ النَّبي ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَغْفِرُ اللهَ»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَسَكَنَ قَلْبُهُ، فَكَانَ فَضَالة يَقُولُ: وَاللهِ مَا رَفَعَ يَدَهُ عَنْ صَدْرِي حَتَّى مَا مِنْ خَلْقِ اللهِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ[1].

وأسلم فَضَالة رضي الله عنه وحسن إسلامه بعد انبهاره وإقراره بمعجزة النَّبي ﷺ العظيمة في معرفة همِّه بقتله، وأصبح رجلاً آخر غير الرجل الأول حتى إنه لما عاد من عند رسول ﷺ إلى أهله مر بامرأة كان يتحدث إليها في الجاهلية، فقالت

(١) أورده ابن هشام في السيرة (٢/ ٤١٧).

المرأة له: هلمَّ إلى الحديث، فقال: لا، وأنشد فَضَالة قالًا:

قَالَتْ هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ فَقُلْتُ لَا ۞ يَأْبَى عَلَيْكَ اللهُ وَالْإِسْلَامُ

لَوْمَا رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ ۞ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكَسَّرَ الْأَصْنَامُ

لَرَأَيْتِ دِينَ اللهِ أَضْحَى بَيِّنًا ۞ وَالشِّرْكُ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ[1]

(١) المرجع السابق (٢/ ٤١٧).

الخاتمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقدت سعدتُ – بفضل الله وتوفيقه– بالكتابة في آيات نبوة محمد ﷺ بالمسجد الحرام، أسأل الله أن يجعل هذا البحث من العلم الذي ينتفع به صاحبه بعد الممات.

وقد خرجتُ بعد البحث والكتابة فيه بنتائج:

من أهم النتائج:

١. الدليل أعم من الإرهاص والمعجزة، بينها وبين الدليل عموم وخصوص مطلق، فكل إرهاص ومعجزة دليل، وليس كل دليل إرهاص ومعجزة.

٢. تنقسم الآيات من حيث وقوعها بالمسجد الحرام إلى ثلاثة أقسام: دليل، إرهاص، معجزة.

٣. يُطلق المسجد الحرام ويراد به أربع مسميات جاءت النُّصوص الشرعية بها وهي: «الكعبة فقط»، «أو المسجد حول الكعبة، والكعبة داخلة فيه»، «أو حدود الحرم»، إلا المسمَّى الثالث وهو: «مكة كلها»، لايمكن اعتماده في العصر الحالي لما سبق ذكره، وعند الإطلاق يراد به المعنى الثاني.

٤. عظم مكانة المسجد الحرام بظهور آيات عظيمة به وأعظمها حادثة الإسراء.

٥. أهمية الآيات التي ظهرت بالمسجد الحرام للنَّبي ﷺ لوضوح دلالتها في إثبات نبوته، ونفي الشك والارتياب في أمره.

٦. الإيمان بالآيات التي ظهرت بالمسجد الحرام من الإيمان بمحمد ﷺ.

٧. إغناء ماء زمزم عن الطعام؛ وشفائه السقام؛ وكونه لما شرب له، ونزول الحجر الأسود من الجنة؛ وتكفير الخطايا لمن مسحه؛ وشهادته لمن استلمه بحق يوم القيامة، واستجابة الدعاء عند الملتزم، وإخباره ﷺ عن حوادث آخر الزَّمان بالبيت الحرام، دلائلٌ أيدت نبوة النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام.

٨. سلامة فطرته ﷺ من رجس الأوثان، ورجاحة عقله في التحكيم، وحفظ الله له عما يشين قبل البعثة، إرهاصاتٌ مهدت نبوة النَّبي ﷺ بالمسجد الحرام.

٩. شق صدره ﷺ بالحطيم وغسله بماء زمزم، وإسراءه من المسجد الحرام، وإجلاء الله له بيت المقدس بالحطيم، وتأييد الله له بالملائكة؛ وخيبة أبي جهل في عدم استطاعة تنفيذ تهديده عند البيت، ومعرفته الغيب الذي أطلعه الله عند البيت في عدة مواضع، معجزاتٌ أيد الله بها نبيه ﷺ بالمسجد الحرام.

التوصيات:

إن كان للعمر بقية: فسأقوم بدراسة آيات نبوة النَّبي ﷺ الواقعة بالمسجد النبوي من دلائل ومعجزات، وإفرادها في سِفر واحد -بإذن الله-؛ فهي كثيرة، منها: إخباره عن الروضة الشريفة، وحنين الجذع، والوقائع التي حصلت مع أهل الصُّفة، والوفود، وغيرها، **وإلَّا أوصي قاريء** كتابي هذا -من المتخصصين

بدراسات الحرمين الشريفين- بدراستها في سفر واحد إنْ وافتني المنية، سائلًا الله الكريم حسن الخاتمة.

هذا: ولا أدَّعي أنَّي قد وفيت الموضوع حقَّه، وأرجو من الله عزوجل أن أكون قد وفقت لخدمة هذا الموضوع، الذي عملت فيه بدَأَبٍ، ولم أترك سبيلًا لخدمته إلَّا وحاولت سلوكه والوصول إليه، سائلًا الله أن يستر عوراتي، ويغفر زلَّاتي، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منِّي.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه** لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت: ٢٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، نشر: دار خضر – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤.

٢. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٣. **إعلام الساجد بأحكام المساجد** لمحمد بن عبد الله الزركشي تحقيق: أبو الوفاء مصطفى المراغي، القاهرة ١٤٠٣ه/ ١٩٨٢م.

٤. **البحر المحيط في أصول الفقه** لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، نشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥. **البداية والنهاية** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

٦. **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

٧. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٨. **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**: لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، نشر: مكتبة السنة - القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

٩. **التعريفات** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠. **التوقيف على مهمات التعاريف** لعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب، عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١١. **تهذيب الأسماء واللغات** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٢. **جامع البيان في تأويل آي القرآن** لمحمد بن جرير الطَّبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري**-: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤. **دلائل النُّبوة** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد رواس قلعهجي، عبد البر عباس، نشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٥. **دلائل النُّبوة** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ

١٦. **زاد المعاد في هدي خير العباد** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

١٧. **سنن ابن ماجه** لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٨. **سنن أبي داود** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٩. **سنن الترمذي** لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة (جـ ٤، ٥)، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٠. **السنن الكبرى** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢١. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)،نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٢. **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)** لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، نشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٢٣. **شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، تخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤.**الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ)، نشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٥. **صحيح الجامع الصغير وزياداته** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: المكتب الإسلامي.

٢٦. **صحيح سنن ابن ماجه** لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ه - ١٩٩٧م.

٢٧. **صحيح سنن أبي داود** لمحمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢٠هـ، نشر: مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨. **صحيح السيرة النبوية** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى.

٢٩. **غريب الحديث** لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي.

٣٠. **غريب الحديث** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

٣١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٣٢. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٣. **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٤. **المحكم والمحيط الأعظم** لعلي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٥. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٦. **مجموع الفتاوى** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٧. **معجم مقاييس اللغة** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٨.**المستدرك على الصحيحين** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٣٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٠. **مسند أبي داود الطيالسي** لسليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي ت ٢٠٤ هـ، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، نشر: دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤١. **مسند البزار** المنشور باسم البحر الزخار: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله البزار (ات: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله،، وعادل بن سعد ، وصبري عبد الخالق الشافعي، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٤٢. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٣. **مشكاة المصابيح** لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٩٨٥.

٤٤. **النبوات** لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، نشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٥. **النهاية في غريب الحديث والأثر** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.